الصحافة الحرة

بقلم : خليل رشيد

الآن وبعد مضي خمسة عشر عاماً لنضوج الفكرة وجولانها برأس الاستاذ الخاقاني واختلاجها بنفسه تبرز لحيز الوجود وتصبح حقيقة ملموسة اذ يدخل الاستاذ ميدان الصحافة الخطير ذو العبء الثقيل والمسئولية العظمى حيث الخدمة العامة لصالح الامة والمجتمع . يدخله وهو غير اعزل . يدخله متسلحاً بالبيان وعلى أهبة لما يجابه اذ عرف بخصوبة القريحة وغزارة المادة . ووفرة الاطلاع : وعرف بنزعته الاصلاحية وروحه الوثابة نحو المثل العليا فهو ولا شك سيشق طريقه فى مضمار الحياة الصحفية صلد الايمان . متراص الجهود . قوي الارادة . حر التفكير غير هياب ولا وجل للتيارات المحيطة به وغير منجرف بها معبداً طريقه مما يعترضه من شوك وقتاد مضحياً بكل غال ونفيس لخدمة الانسانية والسعي لانتشالها جهد الطاقة والامكان من كابوسها الثلاثى الجهل . والفقر . والمرض ويعبر عما يحيق بها من مخاطر ومخاوف بصراحة رأي ونقد لاذع ناحياً نحو استاذه الجاحظ فى حرية الرأي والصراحة في النقد لمستحقيه . ولا تضره قالة السوء فيه من ذوي الضمائر السوداء ما دام هو فى مأمن من وخز الضمير ومسؤولية المجتمع باداء واجبه الصحفي على الوجه الاكمل . اذا الصحافة هي لسان الامة الناطق المعبر عما يحيق بها من آلام وآمال وليس الغرض من الصحافة تحبير المقالات الجوفاء التي لا تمت بصلة للواقع ولا ترتبط بأية رابطة بالمجتمع ، ومثل هذه الصحافة التي تنشر أمثال هذه المقالات يجب ان تنبذ وتقاوم وتنظر نظرة مقت وازدراء اذهى بنشرها ما هو بعيد عن المجتمع غريب عن الامة معناه بقاء ذلك المجتمع فى جموده وبقاء تلك الامة تحت الكابوس الثلاثى فيبي والحالة هذه مجرمة : ولكن مجلة البيان التي اختمرت وتم نضوجها برأس أديب كالاستاذ الخاقانى لابد وان تكون مسرحاً لذوي الافكار الحرة النيرة وميداناً فسيحاً للمصلحين الغيارى على مصلحة الامة والوطن وتكون مصداقاً لقوله جل من قائل (وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض.)

الى نجمة ...

الى آنسة نازك الملائكة

مثلك يانجمي سئمت السير ما بين آفاق وأكوان
وضاق قلبي بصباه المرير وملت الحيرة ألحاني
ياليت شعري مايكون المصير وفيم لا تنجاب أحزاني
حسبي من الاقدار قلبي الاسير وحسب روحي الجسد الفاني

* * *

يانجمي الحائر هل من أمل من قبل أن يحني الممات الجباه ؟
حسبي حزناً أنني لم ازل اجهل كنهي في شعاب الحياه
مقودة اسلك شتى السبل والعيش ليل لم اجد منتهاه
ماالعيش ماأسراره ماالأزل؟ ياليتني أدركه أو أراه !

* * *

ياليتني أدرك معنى الوجود أو تنجلي أسراره الداجية
طبيعة غنت بحب الخلود لكنها البائدة الفانية
وآدميون لهم بالغرور وشائج لما تزل باقية
ترسف ارواحهم في القيود لكنما أجسادهم لاهية

* * *

رأيت يا نجمي أشباحهم مواكباً تسرب تحت الظلام

الشعراء ذوو الالقاب

— ١ —

بقلم : الاستاذ محمد علي العرس

تمهيد

صحبت بعض الشعراء القدامى القاب لم يرثوها عن الآباء والاجداد ، وانما هي شيء طارئ عليهم — لسبب من الاسباب — وأمر حادث لهم . وما كانوا ليعرفوا اول الأمر الا باسمائهم مجردة عن كل لقب، فلما نبهوا اوشرفوا بقول الشعر ، وملأوا الدنيا قريضاً ، والاسماع انشاداً ، واصبحوا مطمح الانظار وقبلة النظار ، عند ذلك أخذت تنثال عليهم الالقاب انثيالا ، ولقب « فلان » الشاعر « بكذا » ونبز الآخر بكذا ... وهكذا

وعلى ان هاتيك الالقاب لم تعط للشعراء عفواً ، ولم تمنح اعتباطاً وانما كان بعضها وليد العداء وبعضها وليد الحب والاعجاب ، لان الناس حيال الشعراء في تلكم الازمان ، قسمان : قال ووامق ، او مبغض ومحب .

فالقالي ، او المبغض — وهو احد رجلين — اما حسود او شامت ، فكلاهما يتحين الفرص للايقاع بالشاعر او الغض من قدره ! فان لم تسنح فلا أقل — للتشفي — من أن يلتفت الى عيبه الخلقي او النفساني فيلفت اليه الانظار ، بان ينوه به ويضل يردده امام الناس حتى يشيع فيهم ويتردد ذكره على السنتهم فيصبح لقباً له يعرف به بينهم ويدعونه به دون اسمه

والوامق ، او المحب — وهو على النقيض من ذلك — فهو احد رجلين كذلك : معجب او مستفيد ، وكلاهما ايضاً ينظر الى الشاعر نظرة اعجاب وإكبار ويترقب المناسبات للتنويه بذكره والتعريف بشعره ، ويستخرج له من بين النعوت المقبولة والاوصاف المعقولة لقباً اذا دل على شيء فانما يدل على مقدار مافيه من اكبار واعزاز وتدليل للشاعر

وكما ان بعض القاب اولئك الشعراء جاءت عن ذينك الطريقين — طريق العداء وطريق الحب — كذلك كانت هناك موارد شتى ومنابع كثيرة « يمتح » منها الشعراء لانفسهم القابا « ويشتق » منها الناس تلك الالقاب فيمنحونها للشعراء لغايات في انفسهم يعرفونها هم ، وقد يكون رائدهم من بعضها التميز بين شاعر وشاعر ان لم يكن اي شيء آخر

من ذلك ان الشاعر قد يأتي بلفظ غريب ، او مصيب ، او مصور للواقع اتم تصوير ، في بيت شعر من قصيدة أو ابيات يقولها في احدى المناسبات فيكون هذا اللفظ الغريب أو المصيب أو المصور للواقع لقباً للشاعر المذكور وهذه حالة ظهرت اول ماظهرت في العصر الجاهلي القديم ، فاحتضنها هذا العصر الى نهايته وكاد ان يقتصر عليها دون سواها ، وكادت ان تكون وقفاً عليه كذلك ، لولا ما ظهر في العصرين — الأموي والعباسي — التاليين له افراد معدودون من بين ذلك العدد الضخم من الشعراء استخرجت القابهم من الفاظهم في بيوت الشعر .

ومن ذلك ان لقب الشاعر قد يكون مشتقاً من صناعته التي زاولها في صدر حياته او مستخرجاً من حرفته التي يمتهنها ، او اي شيء آخر سوى ما ذكرنا آنفاً .

ومما يلفت النظر حقاً ان تلك الالقاب قد غطت على

لم تغسل الرحمة رواحهم ... وليس يعنيهم ملاك السلام
عجبت ما اتفه افراحهم ... بين الغواني وكؤوس المدام
فهيم لا تملأ اقداحهم ... يا دهر بالنبل وخمر الوئام؟

* * *

لمن جمال الكون يا نجمتي ... ان لم يكن للبشر الآثمين ؟
كم روضة جفت وكم فتنة ... يا لأولو للجمال المهين !
يا رب فلتفن الزهور التي ... ضن عليها الحب بالناشقين

فما لقلب ضاق بالرحمة ... ان يبصر الفتنة في المبصرين

* * *

يا نجمتي كيف سأقضي الليال ... في بحر هذا العالم المبهم ؟
انا التي روى فؤادي الخيال ... بالمثل الاعلى وروى دمي
عابدة النبل فاين الكمال ؟ ... اضاع ؟ يا للقدر المظلم !
ماذا ترى ابقاه لي من جمال ... ومن تراه في غد ملهمي ؟

نازك الملائكة